# الفصل السادس عشر

## المقترحات الأمريكية

- ☐ الولايات المتحدة تهدد بعودة إسحاق رابين ليرأس حكومة جديدة تقبل بها
- ☐ أخيرا تحركات أمريكية للالتزام بالانسحاب الاسرائيلى الشامل.
- ☐ فى محضر سرى.. أمريكا تقدم تعهدات رسمية إلى مصر
- ☐ إخراج بيغن من الحكومة الإسرائيلية
- ☐ انسحاب كامل من سيناء وغزة والضفة الغربية
- ☐ انسحاب من الجولان لو قبلت سوريا القرار ٢٤٢
- ☐ لا مفاوضات مباشرة مع إسرائيل.
- ☐ لا طائرات أمريكية جديدة لإسرائيل طوال وقف إطلاق النار.

obeikandl.com

فـى ١٩ يونيـو ١٩٧٠ بعث وليم روجرز وزير الخارجية الامريكى برسـالة شـفهية إلى القاهرة، تسلمتها الخارجية المصرية فى اليوم التالى من دونالد بيرجس رئيس قسم المصالح الأمريكية فى القاهرة.

وتبدأ الرسالة على النحو التالى:

عزيزى السيد وزير الخارجية

لقد قرأت بإمعان بيان الرئيس ناصر فى أول مايو، وملاحظاتكم التالية لمستر بيرجس، إن مسـتر سيسـكو أيضا أفاد بالكامـل بمحادثاته مع الرئيس ناصـر ومعكم- التى جرت بالقاهرة فى ابريل- «ونحن نفكر جديا فيما يمكن عمله بشان الموقف فى الشرق الأدنى».

وانتهى روجرز فى رسالته إلى عرض مقترحاته، وأولها أن تتعهد كل من مصر وإسرائيل بإعـادة وقـف إطلاق النار لمدة محـددة على الأقل، ثم.. تتعهد كل من مصر وإسـرائيل، وكذلك الأردن وإسـرائيل، بإصدار بيان يقدمه السفير جونار يارنغ فى شكل تقرير منه إلى السكرتير العام للأمم المتحدة، وينقل إليه فيه موافقة مصر وإسرائيل على:

١ - قيام كل من مصر وإسـرائيل بتعيين ممثل لكل منهما فى المناقشـات التى سـتدور تحت أشراف يارنغ لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بكل أجزائه.

٢ - هـدف هذه المناقشـات هو التوصل إلى اتفاق على إقامة سـلام عـادل ودائم بين مصر وإسـرائيل يقوم على الاعتراف المشـترك بحق كل منهما فى السـيادة والاستقلال السياسى، والانسحاب الاسرائيلى من أراضى تم احتلالها فى نزاع ١٩٦٧ بما يتمشى مع القرار ٢٤٢.

٣ - موافقة مصر وإسـرائيل على وقف إطلاق النار لمدة ثلاثة شهور على الأقل، اعتبارا من أول يوليو حتى أول أكتوبر.

ولأن الولايات المتحدة تعرف من البداية إصرار مصر على أن يكون الانسحاب الاسرائيلى شـاملا للأراضى العربية الأخرى فى تسوية شـاملة، فإن وزير الخارجية الامريكى يخطر مصر فى رسـالته بأنه سيبعث برسالة مماثلة إلى وزير خارجية الأردن- وهى رسالة تلقاها بالفعل عبد المنعم الرفاعى وزير خارجية الأردن فى اليوم التالى.

أيضا، لأن الولايات المتحدة تعرف من البداية رفض مصر إجراء أى مفاوضات مباشـرة مع إسـرائيل، فإنه وزير الخارجية الامريكى يخطر وزير خارجية مصر بأنه: «إننى أفهم

المشـاكل التى تمثلها بالنسبة لكم المفاوضات المباشـرة (مع إسرائيل)، ونحن أوضحنا منذ البداية أننا لا نقترح ممارسـة مثل هذا الترتيب، على الرغم من أننا نعتقد، وحسـب تقدم المناقشـات، فإن الأطراف سـوف تجد من الضرورى التقابل معا فى إحدى النقاط إذا كان لابد من قيام السلام بينهم».

وفى نهاية رسالته قال روجرز إنه ينتظر إجابة مبكرة من محمود رياض.

## إيضاحات أمريكية

لقد تسـلم السـفير صلاح جوهر وكيل وزارة الخارجية المصرية تلك الرسـالة من دونالد بيرجـس فى ٢٠ يونيو، وفى المقابلة قدم بيرجـس إيضاحات رسمية إضافية من الحكومة الأمريكية إلى مصر، قائلا إنه يرجو أن تضع مصر «فى اعتبارها أن الولايات المتحدة تطلب من الإسرائيليين ما يعتبرون أنها تنازلات مهمة، وخاصة فيما يتعلق بالموافقة على الدخول فى مفاوضات غير مباشرة.. والموافقة على مبدأ الانسحاب قبل المفاوضات».

وقال بيرجس إن «ذلك قد يبدو للقاهرة انه لايتعدى ما يجب على إسرائيل أن تقوم به، ولكن الإسرائيليين سيكون لديهم نفس الشعور بالنسبة لما هو مطلوب من الجمهورية العربية المتحدة أن تقوم به».

«وبالنسـبة لطلب إسـرائيل الحصول على المزيد من الطائرات الأمريكية، قال بيرجس إنـه يـود أن يكون واضحا ودقيقا فيما يتعلق بموقف حكومته، وهو أنها قررت ألا تتخطى الحـد الـذى تعهدت به فى العقود المبرمة من قبل مع إسـرائيل، وذلك خلال الفترة التى تبحث فيها مبادرة السلام الأمريكية، وأوضح أن المقصود بذلك أن يقتصر تسليم الطائرات إلى إسرائيل على الخمسين طائرة فانتوم المتعاقد عليها عام ١٩٦٨، ومائة طائرة سكاى هوك المتعاقد عليها ١٩٦٦؛ بحيث يبقى مجموع ما لدى إسرائيل فى حدود هذا الإطار».

«ثم ذكر بيرجس أن عدد الطائرات الفانتوم التى تكون إسرائيل قد تسلمتها حتى نهاية شـهر يونيو الحالى سـوف يصل إلى ٤٤، وكما أنها سوف تتسلم ثلاث طائرات فى يوليو، وثلاث أخرى فى أغسـطس، فتسـتوفى بذلك عدد الخمسـين طائرة فانتوم، أما بالنسبة للسكاى هوك، فقال إنه تم تسليم ٨٨ طائرة، والمتبقى من العدد المتعاقد عليه- مائة طائرة- سوف تسلم خلال الشهور القادمة.

أضاف بيرجس أن الحكومة الأمريكية قد أعدت ترتيبات احتياطية تسمح لها بتعويض إسرائيل مستقبلا عما تفقده من طائرات لو تطلب الأمر ذلك.

وقال بيرجس إن الحكومة الأمريكية مستعدة لإيفاد جوزيف سيسكو وكيل وزارة الخارجية إلى «لندن أو أى مكان آخر فى منتصف الطريق» للالتقاء بمسئول من الخارجية المصرية «وأجراء المزيد من المناقشات حول هذه المقترحات» وانه يكرر «رجاء عدم نشر المقترحات المقدمة» وإن «روجرز سوف يدلى خلال الأسبوع القادم بتصريح عن الشرق الأوسط لن يتضمن سوى إشارة عامة» عن هذه المبادرة الأمريكية، دون الإفصاح عن مضمونها أو تفصيلاتها، راجيا فى النهاية مقابلة السيد محمود رياض وزير الخارجية عندما يسمح وقته بذلك.

ومن وجهة النظر المصرية حينئذ، فإن أهم تعهد تقدمه الولايات المتحدة إلى مصر، طبقا للمحضر الرسمى لتلك المقابلة، والمصنف باعتباره «سرى للغاية»- هو أنها لن تسلم طائرات جديدة لإسرائيل خلال فترة المبادرة، على الرغم من أن إسرائيل كانت تلح منذ ثمانية شهور للحصول من الولايات المتحدة على ٢٥ طائرة فانتوم ومائة طائرة سكاى هوك جديدة غير المعلن عنها، وكل ما تسجله الولايات المتحدة الآن هو أنها ستقوم فقط بتعويض إسرائيل عن الطائرات التى أسقطها لها المصريون.

## إبلاغ القاهرة بتصريحات روجرز مقدما

وعاد بيرجس يطلب مقابلة أخرى، تمت فعلا مع وكيل وزارة الخارجية المصرية بعدها بخمسة أيام. لكى يسلم مصر مقدما نص تصريحات سوف يدلى بها وليم روجرز وزير الخارجية الامريكى إلى الصحفيين فى واشنطن فى نفس اليوم، بعد سبع ساعات، وأن تلك التصريحات تتم بناء على استفسارات القاهرة وبعض العواصم العربية الأخرى، وتحمل نصا خاصا بأن «الولايات المتحدة تعترف بأن الفلسطينيين هم طرف مهم يجب أن تؤخذ اهتماماته فى الحسبان فى أى تسوية».. وأن روجرز سيتعمد فى تصريحاته الإشارة إلى «حكومات وشعوب المنطقة» بما يعنى بالطبع.. الشعب الفلسطينى، وسلمه نص التصريح الذى سيدلى به روجرز فى التاسعة والنصف بتوقيت واشنطن عن المبادرة الجديدة، وكذلك نص الجزء الخاص بـ «الحقوق المشروعة» للشعب الفلسطينى.

وفى العاشرة من صباح اليوم التالى عاد دونالد بيرجس مرة أخرى ليجتمع مع صلاح جوهر وكيل وزارة الخارجية المصرية ويسلم إليه نص ما دار فى المؤتمر الصحفى الذى عقده روجرز وزير الخارجية الامريكى فى واشنطن فى اليوم السابق، كما قدم إليه أيضا ما ورد

إليه من واشنطن عن نصوص المناقشات التى جرت فى اجتماع ممثلى الدول الأربع الكبرى فى نيويورك قبل يومين.

وطبقا للنصوص الرسمية، فقد أعلن روجرز فى مؤتمرة الصحفى أن الرئيس نيكسون كان قد أمر فى ٢٩ ابريل بعمل دراسة شاملة للموقف فى الشرق الأوسط، وبناء عليها قررت الولايات المتحدة اتخاذ «مبادرة سياسية كبرى» هدفها التحرك «نحو سلام عادل ودائم فى المنطقة، ولكنه لا يجد ملائما فى تلك للحظة الكشف عن تفاصيلها».

وطبقا لمحضر اجتماع بيرجس وصلاح جوهر الأخير هذا، وما يزال مصنفا باعتباره «سرى جدا» فإن بيرجس قال إن حكومتة كلفته بإبلاغ مصر رسميا بأنها: «ما تزال ملتزمة بموقفها الذى سبق أن أوضحته فى مقترحات روجرز السابقة فى أكتوبر وديسمبر ١٩٦٩» «بشأن الانسحاب الاسرائيلى من سيناء ومن الضفة الغربية».

## لا تجزئة للاحتلال الاسرائيلى

ثم أشار بيرجس إلى «الخطاب الذى ألقاه الرئيس (جمال عبد الناصر) أمس ٢٥/ ٦ بشأن ضرورة انسحاب إسرائيل من كافة الاراضى العربية، بما فى ذلك مرتفعات الجولان السورية، وقال إنه يقدر ظروف وقوع معركة كبيرة أمس بين إسرائيل وسوريا، كما يدرك أن الانسحاب يرتبط فى التفكير العربى بكافة الأراضى التى احتلت بعد ٥ يونيو ١٩٦٧، إلا إنه يرى شخصيا أن سوريا تسببت أكثر من مرة فى العشرين سنه الماضية فى وقوع مصر فى مأزق، وأنه يأمل ألا تسمح لدمشق بأن تكون لها حق الفيتو على أية تسوية سلمية».

وأجابه وكيل وزارة الخارجية بقوله: «إننا لا نعطى لأى أحد حق الفيتو، إنما يجب أن تدرك واشنطن أنه لا يمكن تجزئة مشكلة الاحتلال الاسرائيلى للأراضى العربية، إن انسحاب إسرائيل يجب أن يكون من كافة الأراضى العربية تنفيذا لقرار مجلس الأمن.

ورد بيرجس بأن سوريا لم تقبل بعد قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢.. فقال له وكيل وزارة الخارجية إن من حق سوريا أن تفعل ذلك لأنها لم تكن ترى أى قدر من الجدية فى الموقف الاسرائيلى الامريكى بشأن الانسحاب الكامل، والآن، إذا وجدت سوريا أدلة كافية على وجود مثل هذا الالتزام، فإن الموقف السورى سوف يكون متمشيا مع ذلك، وإلى أن تتوفر لدينا مثل تلك الأدلة فإننا لا نستطيع أن نطلب من السوريين إعلان قبولهم للقرار ٢٤٢.

## سيسكو يجتمع بمحمد رياض

فـى نفـس هذا اليوم- ٢٦ يونيو ١٩٧٠- كانت تجرى فى واشـنطن مقابلة أخرى على جانـب كبير من الأهمية، وما تزال محفوظة فى الملفات المصرية باعتبار محضرها «سـرى للغاية» وننشرها بالكامل بسبب انعكاساتها الهامة للغاية على الأحداث التالية.

إن محمـد ريـاض، مدير مكتب وزيـر الخارجية محمود ريـاض (ولا توجد صلة قرابة بينهما) كان بدرجة وزير مفوض وأصبح فيما بعد وزير دولة للشـئون الخارجية فى سـنه ١٩٧٧ إلى أن اسـتقال احتجاجا على زيارة السـادات لإسرائيل فى سنة ١٩٧٧ وعين فى مكانه بطرس غالى، كان موجودا فى العاصمة الأمريكية فى تلك الفترة.

وحينما علم جوزيف سيسكو وكيل وزارة الخارجية الأمريكية بوجود محمد رياض طلب الاجتمـاع به، وهو ما تم فعلا فى واشـنطن صباح الجمعـة ٢٦ يونيو، حيث أبرق محمد رياض إلى القاهرة بنص ما دار فى الاجتماع، بادئا برقيته بأن جوزيف سيسكو: «قال إنه طلـب إلىّ الاجتمـاع به من أجل أن ينقل إلى القاهـرة تفكيره بالكامل وراء الخطوة الأخيرة وبيان روجرز أمس».

وأضـاف إنهم يفكـرون فى نفس الوقت فـى أن يبرقوا لبيرجس (فـى القاهرة) ليرجو أن يتفضـل السـيد الرئيس جمال عبـد الناصر بمقابلته لينقل إلىّ سـيادته تفكير الحكومة الأمريكية.

وقال سيسـكو: «إن وقتا طويلا مضى منذ بيان السـيد الرئيس (جمال عبد الناصر) فى أول مايو قبل أن يستجيبوا له، إلا أن الحالة الخطيرة التى وصلت إليها المشكلة وما يمكن أن يحـدث مـن تطورات بعدها، خاصة مـا وصلوا إليه من تقدير أن الاحتمالات ليسـت طيبة، بالإضافة إلى ما يعتقدونه من أن هذه الاحتمالات غير الطيبة لن يقتصر تأثيرها على الولايات المتحدة ولكنها ستؤثر كذلك على الجمهورية العربية المتحدة ولو لأسباب مختلفة، وإلى أن المشـكلة وصلت إلى مفترق طريق جاد.. كل ذلك جعلهم يمضون سـتة أسـابيع فى بحث عميق متكامل للمشكلة من جميع جوانبها، الأمر الذى أسفر عن الورقة التى قدمت إلى القاهرة وغيرها من العواصم التى يهمها الأمر».

وقال سيسكو: إنهم يعلمون طبعا أن ما تضمنته هذه الورقة لن يظل طويلا طى الكتمان... وأوضـح إنهم أرادوا أن يكون ردهم على السـيد الرئيـس (جمال عبد الناصر) فى أول مايو

باتخاذ هذا الموقف الذى يعتقدون أنه بناء، وأنهم كذلك أشاروا إلى أن هذه الورقة هى الرد المباشر على بيان أول مايو، وأنهم لم يتقدموا بها إلى الاتحاد السوفياتى ولا للاجتماعات الرباعية التى لا شك سيكون لها قوة الدفع بعد أن تكون هذه الورقة قد قبلت.

وقال جوزيف سيسكو: «إنه يريد أن يبين وجهة نظرهم فى تأثير هذه الورقة على الاتصال الثنائى مع الاتحاد السوفياتى وعلى الاجتماعات الرباعية وذلك من الناحية الايجابية أو السلبية، وذكر أنه من الناحية الايجابية فإنها توضح من جديد القصد منه إعطاء المزيد من القوة لمذكرته المؤرخة فى ١٨ أكتوبر ١٩٦٩ (خطة روجرز) بعد أن أعطيت فعلا توضيحات أخرى (فى القاهرة) للسيد صلاح جوهر- الأمر الذى سيفتح الباب نحو محادثات غير مباشرة- وأضاف أن موقف الولايات المتحدة سيكون وقتئذ أكثر قوة وفاعلية».

«أما عن (أن) المحادثات ستكون غير مباشرة فإن قصدهم هذا لا بد أن يكون واضحا تماما، وخاصة بعد المؤتمر الصحفى الذى عقده روجرز أمس، وأضاف أنه عندما يتضح حقيقة موقف الولايات المتحدة الأمريكية بكل ما تمثله من قوة وتأثير فإن هذا سيؤدى بدوره إلى تقدم، خاصة إذا عرف أن الولايات المتحدة تريد أن تلعب دورا محددا فى هذا الشأن. (و) ذكر أن الولايات المتحدة مقتنعة تماما بأن هذا هو الطريق الوحيد الفعال من أجل التقدم نحو حل للمشكلة، وأنها بهذا لا تراعى مصالحها فقط ولكنها تنظر لصالح الجميع فى المنطقة».

## وقف إطلاق النار ٣ شهور

ثم انتقل سيسكو إلى الحديث عن «ما تمثله هذه الورقة من تنازلات تقوم بها إسرائيل من ناحية والدول العربية من ناحية أخرى، فمن ناحية إسرائيل فإنها تتنازل عن مطلبها الخاص بالمفاوضات المباشرة، وكذلك تعطى مقدما ارتباطا خاصا بالانسحاب، أما من ناحية دول الجمهورية العربية المتحدة فإنها تعلن ارتباطها بتنفيذ القرار وتعهدها بالعيش فى سلام وقبول إسرائيل داخل حدود آمنة معترف بها، وأضاف أن كل هذا قد أعلنته الجمهورية العربية المتحدة على أية حال، والنقطة الثانية هى الارتباط بقرار وقف إطلاق النار لمدة ثلاثة شهور، فهذا أيضا سبق أن أعلن السيد الرئيس استعداده لقبوله، بل لمدة أطول- ستة شهور- (كان جمال عبد الناصر قد صرح فى حديث أجراه الدكتور روجرز فيشر أستاذ القانون الدولى فى جامعة هارفارد، بان مصر مستعدة لقبول وقف إطلاق النار

لمدة ستة شهور إذا أعلنت إسرائيل مسبقا التزامها بالانسحاب الكامل من جميع الاراضى العربية المحتلة)، وبذلك فإن هذه الورقة لا تتضمن أى قيد جديد على الجمهورية العربية المتحدة، بل تمثل تنازلات من ناحية إسرائيل، ومن هذه التنازلات وقف إطلاق النار الموقوت بمدة محددة، وأعرب عن أمله فى أن تتفهم الجمهورية العربية المتحدة مدى أهمية هذه الورقة، ومدى ما سيؤخذ من إسرائيل إذا ما وافقت على هذه الورقة».

وقال سيسكو: إنه يأمل فى أن توافق القاهرة على هذه الورقة، وأشار إلى أنه فى نفس الوقت يعلم أنه لن يستجاب لها فى إسرائيل بسهولة. ولكنه بالرغم من ذلك فإن واشنطن ستصر بكل قوتها على أن تتقبل إسرائيل هذه الورقة. حتى لو أدى ذلك إلى حدوث أزمة كبيرة فى التحالف الوزارى الاسرائيلى، وعبر عن أمله فى أن يقدر السيد الرئيس (جمال عبد الناصر) هذه المسئولية التى قبلت الولايات المتحدة أن تتحمل بها فى هذا الشأن.

ومضى سيسكو، وكيل وزارة الخارجية الأمريكية، يخطر محمد رياض فى تلك المقابلة الهامة بأنهم: «لاحظوا أن السيد الرئيس (جمال عبد الناصر) ركز فى خطاب بنى غازى (فى اليوم السابق) على حقوق الفلسطينيين».

وعلق سيسكو أنه منذ زيارته للمنطقة أدرك أن على الولايات المتحدة أن تضاعف جهودها مع الأطراف- ومن بينهم الفلسطينيون- للوصول إلى تسوية، كما أن روجرز أشار إلى ذلك أيضا فى مؤتمره الصحفى أمس، واقترح سيسكو أن تتشاور الجمهورية العربية المتحدة مع الفلسطينيين فى شأن حل المشكلة، أو أن يدخل الفلسطينيون فى إجراءات الحل، أو بأى طريق يتفق عليه لتأمين أخذهم فى الاعتبار، وأضاف إنهم مستعدون لسماع أى رأى لنا فى هذا الشأن.

و«أشار إلى أنه يرجو أن نأخذ فى اعتبارنا أن روجرز لم يصرح بتزويد إسرائيل بالطائرات، وأنه يجب اعتبار ذلك ردا إيجابيا على بيان الرئيس (عبد الناصر)، فى أول مايو.

وأكد سيسكو أنه ليس فى نيتهم إطلاقا الوقوف بيننا وبين الاتحاد السوفيتى فى أى شىء مما ذكره، وأنهم يفهمون تماما العلاقة بيننا وبين الاتحاد السوفيتى، وأن كل ما يرغبون فيه هو الوصول إلى حل للمشكلة.

وختم سيسكو حديثه بأنه «يرجو أن نتبين ما ستكون عليه هذه الخطوة من نتائج نحو إرساء أسس العلاقات المستقبلية بين الحكومتين المصرية والأمريكية، إذ بينما شعرت الجمهورية العربية المتحدة فى وقت ما بأن should give up الولايات المتحدة، فإن

الولايات المتحدة على العكس من ذلك، لازالت متمسكة بأن تكون علاقتها طيبة بالجمهورية العربية المتحدة».

## تعهدات أمريكية رسمية

والواقع أن أهمية تلك المقابلة تأتى من أن جوزيف سيسكو قدم فيها تعهدات رسمية باسم حكومته بأن الهدف هو الانسحاب الاسرائيلى الكامل (طبقا لخطة روجرز فى أكتوبر وديسمبر ١٩٦٩ من سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية، وبأن الولايات المتحدة توافق على رفض مصر أى مفاوضات مباشرة مع إسرائيل، وعلى ضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشان الشعب الفلسطينى، والخلاصة، فإن الولايات المتحدة تريد أن تؤكد جديتها الكاملة، ولأول مرة، فى تجاوز المحاولات السابقة لفرض حل منفرد يتعلق بمصر وحدها، فهى الآن تتجه نحو تسوية شاملة، وكل ما تأمله هو أن مصر «لا ترمى طوبة» الولايات المتحدة، بل وتجربها هذه المرة.

وقد بلغت صراحة سيسكو فى تلك المقابلة حد إبلاغ مصر بان أى وزير اسرائيلى سيعترض على التزام إسرائيل بتنفيذ «مبادرة روجرز» هذه فسوف يتم إخراجه من الحكومة القائمة برئاسة غولدا مائير بمن فيهم بيغن وعدد من الوزراء الآخرين.. بل إن غولدا مائير نفسها إذا فكرت فى المراوغة بالنسبة للجانب السياسى من المبادرة.. فإن الولايات المتحدة سوف تدبر عودة إسحاق رابين من واشنطن إلى إسرائيل لكى يرأس حكومة جديدة تتكيف مع المطالب الأمريكية، (والجزء الأخير ابلغه دونالد بيرجس للقاهرة وبعدها بفترة وجيزة).

□□□